كتاب دانيال - رقم تسعة عشر

الدلالة النبوية لكلمة «الساعة» في سفر دانيال

Jeff Pippenger
2023-12-14

إن كلمة «الساعة»، التي لا ترد في العهد القديم إلا في سفر دانيال، ترتبط دائماً بنوع من الدينونة. وفي الإصحاح الثالث تمثّل قانون الأحد، مع التأكيد على الراية الممثلة بشدرخ وميشخ وعبدنغو.

في الإصحاح الرابع، يمثّل ذلك وصول التحذير الخاص برسالة الملاك الأول في عام 1798. وعند استخدامه للمرة الثانية في الإصحاح الرابع، كان يمثّل افتتاح الدينونة التحقيقية في 22 أكتوبر 1844. في الإصحاح الرابع، يمثّل الاستعمالان لكلمة «الساعة» تاريخ رسالتي الملاك الأول والثاني من 1798 حتى 1844. ذلك التاريخ هو تاريخ الرعود السبعة في سفر الرؤيا الإصحاح العاشر. وتُمثّل الرعود السبعة بمرّتي استعمال كلمة «الساعة» في الإصحاح الرابع، ولذلك فهي تمثّل أيضاً تاريخ رسالة الملاك الثالث منذ عام 1989 وحتى قانون الأحد الآتي قريباً.

في الأصحاح الخامس، تمثّل كلمة «ساعة» أيضاً قانون الأحد، لكن التركيز هناك على نهاية المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس، أي الولايات المتحدة، كما يُمثّل ذلك بنهاية المملكة الأولى في نبوءات الكتاب المقدس، بابل. في الأصحاح الثالث كان التركيز على الراية في أتون النار، أما في الأصحاح الخامس فالتركيز على مصير بلشاصر ودينونته الخاصة، مع أن دانيال يظهر في القصة في نهاية المطاف ممثّلاً الراية.

عند قانون الأحد يُمثّل كلٌ من «ساعة» تدشين نبوخذنصر وموت بلشاصر. إن «الساعة» المُقدّمة على أنها افتتاح الدينونة في الإصحاح الرابع تُحدِّد افتتاح دينونة الفحص في 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844، كما تُحدِّد أيضاً افتتاح الدينونة التنفيذية عند قانون الأحد. سواء أكان فتح كتب الدينونة في المقدس السماوي في 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844، أم بدء دينونة الله الواقعة على الذين رفضوا الخلاص، عند بدء الدينونة التنفيذية عند قانون الأحد، فإن التحذير من اقتراب أيٍّ من هاتين الدينونتين يُمثّل في دانيال الإصحاح الرابع بأول استعمال لكلمة «الساعة»، وأما البدء الفعلي لأيٍّ من نوعَي الدينونة فيمثّله الاستعمال الثاني لكلمة «الساعة» في الإصحاح الرابع.

المصطلح النحوي لكلمة "ساعة" كما يوظّفها دانيال هو أنها ذات "تعدّد معاني". وتعدّد المعاني هو أن تكون للكلمة تعريفات متعددة يمكن جمعها كلها تحت عنوان واحد. المرّات الخمس التي يستخدم فيها دانيال كلمة "ساعة" كلها تشير إلى الدينونة، لكن كلًّا منها يتناول جانباً مختلفاً إمّا من دينونة الله الجزائية، التي تُسمّى دينونته التنفيذية، أو من الدينونة التحقيقية لله حيث يحدّد من سيخلُص ومن لن يخلُص. وسواء أكانت الدينونة التحقيقية التي بدأت في 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844، أم الدينونة التنفيذية التي تبدأ عند قانون الأحد الآتي قريباً، فكلا الدينونتين تتّسمان بالطابع التدريجي. وتبدأ دينونة الله الجزائية، أو التنفيذية، عند قانون الأحد وتتزايد تدريجياً، إلى أن تبلغ انتهاء مهلة الإنسان والضربات السبع الأخيرة.

يستخدم الأصحاح الخامس من سفر دانيال كلمة «الساعة» لتوضيح دينونة الله التنفيذية كما تمثلت في موت بلشاصر ونهاية الأمة التي كان يحكمها.

> في تلك الساعة عينها ظهرت أصابع يد إنسان، وكتبت مقابل المنارة على كلس حائط قصر الملك، ورأى الملك طرف اليد التي كتبت. دانيال 5:5.

تبدأ الدينونة التنفيذية عند قانون الأحد، وهو ما يمثله أيضًا تدشين نبوخذنصر للتمثال الذهبي، غير أن تلك "الساعة" تتعلق أكثر بخلاص شعب الله في الأزمة الناجمة عن قانون الأحد. وتبدأ الدينونة التنفيذية لزانية صور، وكذلك للولايات المتحدة، عند قانون الأحد، وهي "ساعة" ترمز إلى الدينونة في سفر دانيال.

> وسمعتُ صوتًا آخرَ من السماء يقول: اخرجوا منها يا شعبي، لئلّا تشتركوا في خطاياها، ولئلّا تنالوا من ضرباتها. لأنّ خطاياها بلغت إلى السماء، وقد تذكّر الله آثامها. جازوها كما جازتكم، وضاعفوا لها ضعفًا بحسب أعمالها. في الكأس التي ملأتْها، املؤوا لها ضعفًا. بقدر ما مجّدتْ نفسها وتنعّمت، بقدر ذلك أعطوها عذابًا وحزنًا، لأنها تقول في قلبها: أنا جالسةٌ ملكة، ولستُ أرملة، ولن أرى حزنًا. من أجل ذلك ستأتي ضرباتها في يومٍ واحد: موتٌ وحزنٌ وجوع، وستُحرَق بالنار، لأن قويّ هو الربّ الإله الذي يدينها. وسيبكي وينوح عليها ملوكُ الأرض الذين زنَوا معها وتنعّموا، حينما يرون دخانَ حريقها، واقفين من بعيد لأجل خوف عذابها، قائلين: ويلٌ ويلٌ للمدينة العظيمة بابل، المدينة القوية! لأنه في ساعةٍ واحدة جاءت دينونتك. رؤيا 18:4-10.

إن قانون الأحد في الولايات المتحدة، وهو بداية القضاء التنفيذي، وهو أيضًا تدريجي، يبدأ في "الساعة" التي يُدعى فيها أبناء الله الذين ما زالوا في بابل إلى الخروج بواسطة الراية. إنها "الساعة" التي يأتي فيها القضاء على "تلك المدينة العظيمة، بابل". قضاؤها، المُمثّل بكلمة "الساعة"، يشمل الفترة التي يُدعى فيها قطيع الله الآخر إلى الخروج من بابل.

> ويكون في ذلك اليوم أن جذراً من يسّى يقف كراية للشعوب؛ إليه تطلب الأمم، ويكون محله مجداً. ويكون في ذلك اليوم أن الرب يمد يده مرةً ثانية ليسترد بقية شعبه الباقية من أشور، ومن مصر، ومن فتروس، ومن كوش، ومن عيلام، ومن شنعار، ومن حماة، ومن جزائر البحر. ويرفع رايةً للأمم، ويجمع منفيي إسرائيل، ويضم مشتتي يهوذا من أطراف الأرض الأربعة. إشعياء 11:10-12.

دعا الرب الناس إلى الخروج من بابل في حركة الملاك الأول عام 1844، وسيُعاد الملاك الثاني من ذلك التاريخ في الأيام الأخيرة، حين "يمد الرب يده مرة أخرى للمرة الثانية ليسترد بقية شعبه." بقية الشعب الذين يدعوهم "من جديد" ليست هي الراية، لأن الراية هي "جذر يسى"، الذي يقوم كـ"راية" تطلبها "الأمم". وللمرة الثانية، سيدعو الله الأمم للخروج من بابل.

سيفعل ذلك بأن يجمع أولاً "منفيّي إسرائيل"، الذين هم "مشتتي يهوذا"، والذين يأتون "من أربعة أقطار الأرض"، عندما يُجمعون معًا في نهاية ثلاثة أيام ونصف من بقائهم مطروحين أمواتًا في شارع الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، الذي يمرّ عبر وادي حزقيال ذي العظام الميتة اليابسة.

إن "الساعة" التي تبدأ فيها الدينونة التنفيذية على "بابل" تلك "المدينة العظيمة"، هي ذاتها "ساعة" "الزلزال العظيم" المذكور في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر. تبدأ دينونة الله التنفيذية في تلك "الساعة"، إذ يُذكر في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا أن سبعة آلاف يُقتلون في "ساعة" الزلزال. وقد مثّل هؤلاء السبعة آلاف "أشدّ رجال" نبوخذنصر بأسًا، الذين ماتوا وهم يلقون شدرخ وميشخ وعبدنغو في الأتون الذي سُخّن "سبع مرات" فوق المعتاد. وفي الثورة الفرنسية كان "السبعة آلاف" يرمزون إلى ملكية فرنسا، أو رجالاتها الأقوياء. ولم يُقتل بلشاصر في الإصحاح الخامس فحسب، بل أُبيد جيشه أيضًا. إن "ساعة" قانون الأحد تفتتح الاضطهاد المُمثّل بإلقاء شعب الله في الأتون، لكنها تُشير أيضًا إلى بداية دينونة الله التنفيذية على المدينة العظيمة بابل.

وهي أيضًا "الساعة" الخاصة بالزلزال العظيم في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، حين تُرفع العظام التي كانت ميتة من قبل، والتي قُتلت في الشارع على يد الوحش الصاعد من الهاوية، إلى السماء كراية. وهناك هي أيضًا نفس "الساعة" التي يُنفخ فيها البوق السابع، أي الويل الثالث. فالبوق السابع هو الويل الثالث، وغاية ذلك البوق الأخير ليست فقط إنزال القضاء على الذين يفرضون عبادة

الأحد، بل أيضًا إغاظة الأمم. فالويل الثالث، والبوق السابع، وإغاظة الأمم، كلها رموز تتناول دور الإسلام في النبوءة، وجميعها موضوعة في "ساعة" الزلزال العظيم.

> وسمعا صوتًا عظيمًا من السماء يقول لهما: اصعدا إلى هنا. فصعدا إلى السماء في سحابة، وأبصرهما أعداؤهما. وفي تلك الساعة عينها حدثت زلزلة عظيمة، فسقط عشر المدينة، وقُتل في الزلزلة سبعة آلاف من الناس؛ والباقون خافوا وأعطوا مجدًا لإله السماء. قد مضى الويل الثاني، وهوذا الويل الثالث يأتي سريعًا. ونفخ الملاك السابع؛ فكانت أصوات عظيمة في السماء تقول: قد صارت ممالك هذا العالم لربنا ولمسيحه، وهو سيملك إلى أبد الآبدين. والأربعة والعشرون شيخًا الجالسون أمام الله على كراسيهم خرّوا على وجوههم وسجدوا لله، قائلين: نشكرك، أيها الرب الإله القادر على كل شيء، الكائن والذي كان والذي يأتي، لأنك أخذت لنفسك قدرتك العظيمة وملكت. وغضبت الأمم، وأتى غضبك، وحان وقت الأموات ليدانوا، ولتجزي عبيدك الأنبياء والقديسين والذين يخافون اسمك، الصغار والكبار، ولتُهلك مُخرّبي الأرض. سفر الرؤيا 11: 12-18.

تصعد عظام حزقيال الميتة "إلى السماء في سحابة؛ وأعداؤهم" يرون "إيّاها" في "الساعة" التي تبدأ فيها موسيقى نبوخذنصر بالعزف، وتبدأ زانية صور بالغناء، ويبدأ إسرائيل المرتد بالرقص. إسرائيل المرتد يمثّل النبي الكذاب، والملك نبوخذنصر هو التنين، وزانية صور هي الوحش. يُصوّر الرقص بأنبياء البعل وأنبياء السارية في قصة إيليا. وقد صُوّر أيضًا برقص سالومة، ابنة هيروديا. بعل هو الإله الذكر الكاذب، وعشتاروت هي أنبياء السارية، وهي إلهة أنثى. وهما معًا يمثّلان اتحاد الكنيسة (المرأة) والدولة (الرجل). وهما معًا يمثّلان النبي الكذاب للولايات المتحدة. تُبيّن سالومة أنّ النبي الكذاب هو ابنة روما، التي صورتها اتحاد الكنيسة والدولة في الولايات المتحدة.

> لذلك، في ذلك الوقت، تقدم قوم من الكلدانيين ووشوا باليهود. فتكلموا وقالوا للملك نبوخذنصر: أيها الملك، عش إلى الأبد. أنت، أيها الملك، قد أصدرت أمراً أن كل إنسان يسمع صوت البوق والناي والقيثارة والرباب والمزهر والسنطور، وسائر أنواع الموسيقى، يخر ساجداً ويعبد التمثال الذهبي. ومن لا يخر ساجداً ولا يعبد، فإنه يُلقى في وسط أتون نار متقدة. يوجد رجال يهود أقمتهم على شؤون ولاية بابل، شدرخ وميشخ وعبدنغو؛ هؤلاء الرجال، أيها الملك، لم يبالوا بك: لا يعبدون آلهتك، ولا يسجدون للتمثال الذهبي الذي نصبته. دانيال ٣:٨-١٢.

في تلك "الساعة"، رأى أعداء شدرخ وميشخ وعبدنغو أنهم رفضوا سمة الوحش، فطلبوا من الملك أن ينفّذ الحكم المقرّر. في تلك "الساعة"، يتجلّى قانون الأحد، وهو الرجة التي تواجه وحش الأرض (الزلزال)، ويظهر غضب نبوخذنصر وغيظه.

> حينئذٍ أمر نبوخذنصر، بغضبٍ وغيظٍ، بإحضار شدرخ وميشخ وعبدنغو. فأحضروا هؤلاء الرجال أمام الملك. دانيال 3:13.

يتم اضطهاد شاهدي الله الاثنين (شدرخ وميشخ وعبدنغو) عندما يرفضون السجود، أو كما يذكر الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا: يقفون على أقدامهم.

> ثم بعد الأيام الثلاثة والنصف دخل فيهما روح حياة من الله، فوقفا على أقدامهما، ووقع خوف عظيم على الذين كانوا ينظرونهما. وسمعا صوتا عظيما من السماء قائلا لهما: «اصعدا إلى هنا». فصعدا إلى السماء في السحابة، ونظرهما أعداؤهما. رؤيا 11:11، 12.

رافضين الانحناء، يقفون على أقدامهم كجيش حزقيال الجبّار. إنهم يقفون عندما يتلقّون ثم يعلنون رسالة الختم التي تحتج على تشكيل اتحاد الكنيسة والدولة في الولايات المتحدة، وتحذّر من قرب صدور قانون الأحد، وتبيّن أن دينونة الله الجزائية توشك أن تتمّ على يد الإسلام المرتبط بالويل الثالث. رسالة صرخة نصف الليل يمثّلها "السر" الذي أُعلن لدانيال في الأصحاح الثاني، وعندما يثبت شعب

الله في الأيام الأخيرة على تلك "الحقيقة"، لا يمكن ولن يتزعزعوا أمام الزلزال الوشيك.

> العمل في باتل كريك على نفس المنوال. لقد اختلط القادة في المصحّة بغير المؤمنين، وأدخلوهم في مجالسهم، بدرجة أو بأخرى، لكن ذلك يشبه أن يذهبوا إلى العمل وعيونهم مغمضة. إنهم يفتقرون إلى البصيرة لإدراك ما قد ينقضّ علينا في أي وقت. هناك روح يأس وحرب وسفك دماء، وستزداد هذه الروح حتى نهاية الزمان. وما إن يُختَم شعب الله في جباههم—وليس ذلك ختماً أو علامة تُرى، بل هو ترسّخ في الحق، عقلياً وروحياً، بحيث لا يتزعزعون—وما إن يُختَم شعب الله ويُعَدّ للاهتزاز، حتى يقع. بل لقد بدأ بالفعل. إن دينونات الله الآن على الأرض لتنذرنا، لكي نعرف ما هو آتٍ. إصدارات المخطوطات، المجلد 10، 252.

يمثّل الختم علامة لا يمكن رؤيتها في البداية من قبل البشر، لكن يراها الجميع بعد ذلك. عندما يقبل شعب الله رسالة صرخة نصف الليل، التي تم تمثيلها بـ"السر" الذي أُعلن لدانيال في الإصحاح الثاني، فإنهم يكونون قد قبلوا "سر" صورة الوحش التي تؤدي إلى علامة الوحش، ما يجلب دينونة الله، وهذه الدينونة تتحقق من خلال الإسلام. يحدث هذا في زمن تتزايد فيه "روح اليأس والحرب وسفك الدماء". ذلك الوقت هو الآن. ويحدث عندما لا يستطيع قادة الأدفنتزم الرؤية بسبب عمى لاودكية. أثناء عملية الختم التي تُستكمَل عند صرخة نصف الليل، يُطبع الختم على جباه العذارى الحكيمات، لكنه غير مرئي. يمثل شدرخ وميشخ وعبدنغو أولئك الذين ترسخوا في الحق كما يتضح من خلال حوارهم مع نبوخذنصر.

> أجاب نبوخذنصر وقال لهم: أحقا يا شدرخ وميشخ وعبدنغو، لا تعبدون آلهتي ولا تسجدون لتمثال الذهب الذي نصبته؟ فالآن إن كنتم مستعدين، متى سمعتم صوت القرن والناي والعود والرباب والسنطير والمزمار وكل أنواع العزف، أن تخروا وتسجدوا للتمثال الذي عملته فحسن. وإن لم تسجدوا، ففي تلك الساعة تُطرحون في وسط أتون النار المتقدة، ومن هو الإله الذي ينقذكم من يدي؟ فأجاب شدرخ وميشخ وعبدنغو وقالوا للملك: يا نبوخذنصر، لا يلزمنا أن نجيبك عن هذا الأمر. إن كان كذلك، فإن إلهنا الذي نعبده قادر أن ينقذنا من أتون النار المتقدة، وينقذنا من يدك أيها الملك. وإلا، فليكن معلوما لك أيها الملك أننا لا نعبد آلهتك ولا نسجد لتمثال الذهب الذي نصبته. دانيال 3: 14-18.

بعد ذلك سيُظهر الثلاثة الأجلاء ختم الله الذي يمكن رؤيته. ولا يشارك في إظهار ختم الله في الوقت الذي يجب أن يُرى فيه إلا أولئك الذين كان لديهم أولاً الختم الباطني الذي لا يُرى.

> حينئذٍ امتلأ نبوخذنصر غيظًا، وتغيّر منظر وجهه على شدرخ وميشخ وعبدنغو؛ فأجاب وأمر بأن يُحمّى الأتون سبعة أضعاف أكثر مما كان معتادًا أن يُحمّى. وأمر جبابرة القوّة الذين في جيشه أن يوثِقوا شدرخ وميشخ وعبدنغو ويلقوهم في أتون النار المتقدة. فأُوثِق هؤلاء الرجال في أرديتهم وسراويلهم وقلانسهم وسائر ثيابهم، وأُلقوا في وسط أتون النار المتقدة. ومن حيث إن أمر الملك كان شديدًا، والأتون قد حمي جدًا، قتل لهيب النار الرجال الذين رفعوا شدرخ وميشخ وعبدنغو. وأما هؤلاء الثلاثة الرجال، شدرخ وميشخ وعبدنغو، فسقطوا موثقين في وسط أتون النار المتقدة. حينئذٍ دُهِش الملك نبوخذنصر وقام مسرعًا، وأجاب وقال لمشيريه: ألسنا ألقينا ثلاثة رجال موثقين في وسط النار؟ فأجابوا وقالوا للملك: صحيح، أيها الملك. فأجاب وقال: ها أنا أرى أربعة رجال محلولين يتمشّون في وسط النار، وما بهم ضرر، ومنظر الرابع شبيه بابن الله. دانيال 3:19-25.

الشاهدان، اللذان يمثلهما شدرخ وميشخ وعبدنغو، يُرفَعان بعد ذلك كراية، ثم سيُرى الختم.

> عمل الروح القدس هو أن يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة. ولا يمكن إنذار العالم إلا برؤية الذين يؤمنون بالحق مقدسين بالحق، عاملين بمبادئ سامية ومقدسة، مظهرين بطريقة عالية ورفيعة الحد الفاصل بين الذين يحفظون وصايا الله والذين يدوسونها بأقدامهم. إن تقديس

الروح يظهر الفارق بين الذين لهم ختم الله والذين يحفظون يوم راحة زائفاً. وعندما يأتي الامتحان، سيتضح جلياً ما هي سمة الوحش. إنها حفظ يوم الأحد. الذين، بعد سماعهم الحق، يواصلون اعتبار هذا اليوم مقدساً، يحملون سمة إنسان الخطية، الذي ظن أن يغير الأوقات والشرائع. مدرسة تدريب الكتاب المقدس، 1 ديسمبر 1903.

عند سنّ قانون الأحد، ستتجه الولايات المتحدة إلى الأمم المتحدة لتنفيذ عملها النبوي. وستخدع العالم بتلك المعجزات التي تصنعها، كما تمثلها رقصة سالومي. وفيما تقوم برقصة الخداع، ستكون زانية صور تغني أغانيها، وستعزف أوركسترا نبوخذنصر الموسيقى. وتتولى الولايات المتحدة زمام القيادة في إرغام العالم على قبول الأغنية، والسجود أمام التمثال.

ورأيت وحشًا آخر طالعًا من الأرض، وله قرنان كحمل، وكان يتكلم كتنين. ويمارس كل سلطان الوحش الأول أمامه، ويجعل الأرض وسكانها يسجدون للوحش الأول الذي شُفي جرحه المميت. ويصنع آيات عظيمة، حتى إنه يُنزل نارًا من السماء على الأرض أمام الناس، ويُضلّ الساكنين على الأرض بالآيات التي أُعطي أن يصنعها أمام الوحش، قائلًا للساكنين على الأرض أن يصنعوا صورة للوحش الذي أصابه جرح السيف فعاش. وأُعطي أن يعطي حياة لصورة الوحش، حتى تتكلم صورة الوحش أيضًا، وتَجعل كل من لا يسجد لصورة الوحش يُقتل. ويجعل الجميع، صغارًا وكبارًا، أغنياء وفقراء، أحرارًا وعبيدًا، أن ينالوا سِمة في يدهم اليمنى أو على جباههم: وأن لا يقدر أحد أن يشتري أو يبيع إلا من له السِّمة، أو اسم الوحش، أو عدد اسمه. هنا الحكمة. من له فهم فليحسب عدد الوحش، فإنه عدد إنسان، وعدده ستمائة وستة وستون. سفر الرؤيا 13:11-18.

مصر في الأيام الأخيرة تمثل العالم (الذي تحكمه حينئذٍ الأمم المتحدة)، ولكن هناك «ويل» (رمز للإسلام) قد أُعلن على أولئك (الولايات المتحدة) الذين يلجأون إلى مصر طلبًا للعون. عندما يُلقى الثلاثة الفضلاء في الأتون ويصبحون رايةً للعالم، فإن الأتون ليس في الواقع أتون نبوخذنصر.

ويلٌ للنازلين إلى مصر للمعونة، المتكلّين على الخيل، والواثقين بالمركبات لأنها كثيرة، وبالفرسان لأنهم شديدو القوّة، وهم لا ينظرون إلى قدوس إسرائيل ولا يطلبون الرب! ومع ذلك فهو أيضاً حكيم، فيجلب الشرّ ولا يردّ كلماته، بل يقوم على بيت فاعلي الشرّ، وعلى عون عاملي الإثم. المصريون بشرٌ وليسوا إلهاً، وخيلهم جسدٌ لا روحَ فيه. حين يمدّ الرب يده يسقط المعين، ويسقط المُعان، ويهلكون جميعاً معاً. لأنه هكذا كلّمني الرب: كما يزمجر الأسدُ والشبلُ على فريسته، وإذا دُعي عليه جمهورٌ من الرعاة لا يخاف من صوتهم ولا يتذلّل لضجيجهم، هكذا ينزل ربّ الجنود ليحارب عن جبل صهيون وعن تَلّها. كطيورٍ طائرة، هكذا يدافع ربّ الجنود عن أورشليم؛ مدافعاً يخلّصها، وعابراً يحفظها. ارجعوا إلى الذي تمرّد عليه بنو إسرائيل تمرّداً عميقاً. لأنه في ذلك اليوم يطرح كلٌّ إنسانٍ أصنامَه من فضةٍ وأصنامَه من ذهبٍ التي صنعتها أيديكم لكم خطيّةً. حينئذٍ يسقط الآشوري بالسيف، لا بسيفِ رجلٍ جبّار؛ وسيفٌ، لا بيدِ إنسانٍ وضيع، يفترسه. لكنه يفرّ من أمام السيف، ويُخذَل شبّانه. ويعبر إلى حصنه خوفاً، وتفزع أمراؤه من الراية، يقول الرب، الذي ناره في صهيون وأتونه في أورشليم. إشعياء 31: 1-9.

القدس هي الأتون الذي سينظر إليه العالم، وسيرون أربعة رجال يمشون فيه.

ثم اقترب نبوخذنصر إلى فم أتون النار المتقدة وتكلّم فقال: يا شدرخ وميشخ وعبدنغو، يا عبيد الله العلي، اخرجوا وتعالوا. فخرج شدرخ وميشخ وعبدنغو من وسط النار. واجتمع الأمراء والولاة والقادة ومستشارو الملك، فرأوا هؤلاء الرجال الذين لم تكن للنار قدرة على أجسادهم، ولم تحترق شعرة من رؤوسهم، ولا تغيّرت ثيابهم، ولا فاحت منهم رائحة النار. ثم تكلّم نبوخذنصر فقال: تبارك إله شدرخ وميشخ وعبدنغو الذي أرسل ملاكه وأنقذ عبيده الذين اتكلوا عليه وخالفوا أمر الملك وأسلموا أجسادهم لكي لا يخدموا ولا يسجدوا لإلهٍ غير إلههم. دانيال ٣: ٢٦–٢٨.

ثم أصدر نبوخذنصر مرسوماً آخر. وذلك المرسوم يرمز إلى المرسوم النهائي في الأيام الأخيرة. لقد أصدر مرسوماً بالموت، وهو، رغم كونه محاولة واهنة لتمجيد إله السماء، في الواقع الرمزية النبوية لمرسوم الموت في نهاية العالم. نبوخذنصر، إذ يمثّل ملكاً في نهاية العالم، هو رمز للملوك العشرة للتنين الذين يزنون مع زانية روما. المرسوم التالي في المشهد النبوي هو مرسوم الموت، ومع أن نبوخذنصر يصدر إعلاناً لزمانه، فإنه في الواقع يمثّل المرسوم الأخير للاتحاد الثلاثي في الأيام الأخيرة. ذلك المرسوم هو مرسوم الموت الذي يوضع موضع التنفيذ بعد انقضاء فترة الاختبار، لكنه لا يُنفّذ قط ضد شعب الله.

> لذلك أنا أصدر مرسوماً: أن كل شعب وأمة ولسان، مَن يتكلم بسوء على إله شدرخ وميشخ وعبدنغو، يُقطّع إرباً إرباً، وتُجعل بيوتهم مزبلة، لأنه ليس إلهاً آخر يستطيع أن يخلّص على هذا النحو. حينئذٍ رقّى الملك شدرخ وميشخ وعبدنغو في ولاية بابل. دانيال 3:29، 30.

لقد وضعنا الآن من الإصحاحات الثلاثة الأولى من سفر دانيال ما يكفي في السجل لنباشر النظر في الإصحاحين الرابع والخامس، اللذين يحكمهما المبدأ النبوي «التكرار والتوسّع». يحدّد الإصحاح الرابع من دانيال سنة 1798 وبداية وحش الأرض، ويحدّد الإصحاح الخامس من دانيال قانون الأحد ونهاية وحش الأرض إذ يتكلم كالتنين. وينبغي أن يُقرَن الإصحاحان «سطراً على سطر» مع الإصحاحات الثلاثة الأولى لكي نبني على بُنية رسائل الملائكة الثلاثة. وبسبب هذه الحقيقة، سنعرّف أولاً بعناية مبدأ «سطر على سطر».

سنواصل في المقال القادم.

> لقد مُنح بلشاصر فرصاً كثيرة لمعرفة مشيئة الله والعمل بها. وقد رأى جدّه نبوخذنصر يُطرد من معشر الناس. ورأى أن العقل الذي كان ذلك الملك المتكبّر يفتخر به قد انتزعه منه الذي منحه إيّاه. وشاهد الملك يُساق خارج مملكته ويُجعل رفيقاً لوحوش الحقل. لكن حبّ بلشاصر للهو وتمجيد الذات طمس الدروس التي ما كان ينبغي أن ينساها قط؛ فارتكب خطايا مماثلة لتلك التي جلبت دينونات ظاهرة على نبوخذنصر. لقد بدّد الفرص التي مُنحت له بنعمة، وأهمل استغلال ما كان في متناول يده من فرص ليصير عارفاً بالحق. وكان سؤال «ماذا ينبغي أن أفعل لأخلُص؟» سؤالاً تجاوزه ذلك الملك العظيم، لكنه الأحمق، بلامبالاة. صدى الكتاب المقدس، 25 أبريل 1898.